وتركه عليه على محمد الذكر القران من بيننا وليس باكبرنا ولا اشرفنا
اي لم ينزل عليه قال تعالى بل هم في شك من ذكري وهي حيث اي القران
حيث كذبوا الحاي به بل لما لم يذوقوا عذاب ولو ذاقوه لصدقوا
النبي صلى الله عليه وسلم فيما جاء به ولا ينفعهم التصديق حينئذ أم
عندهم خزائن رحمة ربك العزيز الوهاب من النبوة وغيرها فيعطونها من شاؤا أم لهم ملك السموات والارض
وما بينهما ان زعموا ذلك فليرتقوا في الاسباب الموصلة الى السماء فيأتوا
بالوحي فيخصوا به ومن شاؤا وام في الموضعين بمعنى همزة الانكار
جند ما اي هم جند حقير هنالك اي في تكذيبهم مهزوم صفة جند
من الاحزاب صفة جند ايضا اي من جنس الاحزاب المتحزبين على الانبيا
قبلك واولياء قد قهروا واهلكوا فكذلك يهلك هؤلاء كذبت
قبلهم قوم نوح تأنيث قوم باعتبار المعنى وعاد وفرعون ذو الاوتاد
وثمود وقوم لوط واصحاب الايكة اي الغيضة وهم قوم
شعيب عليه السلام اولئك الاحزاب إن ما كل من الاحزاب إلا كذب
الرسل لانهم اذا كذبوا واحدا منهم فقد كذبوا جميعهم لاتحاد دعوتهم
واحدة فبهم وهي دعوة التوحيد حق وجب عقاب وما ينظر هؤلاء
اي كفار مكة إلا صيحة واحدة هي نفخة القيمة تحل بهم
العذاب مالها من فواق بفتح الفا وضمها رجوع وقالوا لما نزل فلما
من اوتي كتابه بيمينه الى آخره ربنا عجل لنا قطنا اي كتابنا عما لنا
قبل يوم الحساب قالوا ذلك استهزاء قال تعالى اصبر على ما يقولون واذكر
عبدنا داود ذا الايد اي القوة في العبادة كان يصوم يوما ويفطر يوما ويقوم نصف
الليل وينام ثلثه ويقوم سدسه إنه أواب رجاع الى مرضاة ربه إنا سخرنا الجبال
معه يسبحن تسبيحه بالعشي وقت صلاة العشاء والإشراق وقت صلاة
الضحى وهي ان تشرق الشمس وينتهي ضوءها وسخرنا الطير محشورة

مجمو

مجموعة اليه تسبح معه كل من الجبال والطير له أواب رجاع الى طاعته عند
التسبيح وشددنا ملكه قويناه بالحرس والجنود كان يحرس محرابه
كل ليلة ثلاثون الف رجل وآتيناه الحكمة بالنبوة والاصابة في الامور
وفصل الخطاب البيان الشافي في كل قصد وهل معنى الاستفهام هنا
للتعجيب والتشويق الى استماع ما بعده أتاك يا محمد نبأ الخصم إذ تسوروا
والتسور محراب داود اي مسجده حيث منعوا الدخول عليه من الباب
لشغله بالعبادة اي خبرهم وقصتهم إذ دخلوا على داود ففزع منهم قالوا
لا تخف نحن خصمان قيل فريقان ليطابق ما قبله من ضمير الجمع وقيل اثنان
والضمير بمعناها والخصيم يطلق على الواحد واكثر وهما ملكان جاءا في
صورة خصمين وقع لهما ما ذكر على سبيل الفرض لتنبيه داود عليه السلام
على ما وقع منه وكان له تسع وتسعون امرأة وطلب امرأة شخص ليس له
غيرها وتزوجها ودخل بها بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا
تشطط تجر واهدنا ارشدنا إلى سواء الصراط وسط الطريق الصواب
إن هذا أخي اي الجدلي علي دبني له تسع وتسعون نعجة تعيرها عن
المرأة ولي نعجة واحدة فقال أكفلنيها اي اجعلني كافلها وعزني
غلبني في الخطاب اي الجدال واقره الاخر على ذلك قال لقد ظلمك بسؤال
نعجتك ليضمها إلى نعاجه وإن كثيرا من الخلطاء الشركاء ليبغي بعضهم
على بعض إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم ما التاكيد القلة
فقال الملكان صاعد بن في صورتهما الى السما قضى الرجل على نفسه فتنه
داود قال تعالى وظن اي ايقن داود أنما فتناه اوقعناه في فتنة
اي بليه بمحبة تلك المرأة فاستغفر ربه وخر راكعا اي ساجدا
وأناب فغفرنا له ذلك وإن له عندنا لزلفى اي زيادة خير في الدنيا
وحسن مآب مرجع في الاخرة يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض
تدبر الناس فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى اي هوى النفس

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)